

مسرحية

ودار الفلك

THE SPEAKER'S PROGRESS

الملف الصحفي

PRESS DOSSIER

2011

"دار الفلك" لسليمان البسام على خشبة دوار الشمس لعبة المسرح شريان نابض بين الماضي والآتي

أعود إلى عبارة للمخرج والممثل الفرنسي لوي جوفي جاءت كتوطئة لملاحظات قيمة جمعها في كتاب "الممثل المتجرد"، قال فيها: "إنها وثائق عيادية لفكر رجل قلق جعل من عشقه للمسرح عنصرا لا يفارق شعوره بالحرية والأخوة".

هذه العبارة لمسرحي من منتصف القرن العشرين، عبرت في فكري وأنا أتابع بشوق ومحاولة إستيعاب عمل تجريبي جديد، فصول مسرحية "دار الفلك" لكاتبها ومخرجها سليمان البسام، على مسرح دوار الشمس. فرغم فقداني مرات عدة حلقة الربط بين فصل وآخر، كنت مطمئنة الى عدم شرودي عن فحوى العمل ما دامت نقطة الارتكاز فيه، ثورة تطالب بالتغيير، بالحرية.

في "دار الفلك" كنا أمام عمل طليعي، حديث برؤاه، جريء في رهانه على أحجيات ومحرمات ومستترات من قديم المسرح وجديده، من إعادة نظر في الحياة السائدة وأبعادها المستقبلية. جاء كجزء ثالث من سلسلة الشكسبيريات العربية التي يعدها سليمان البسام والذي رأى من خلال المسرح أن لديه دورا ثقافيا، إجتماعيا، فكريا يصلح به دنس التقاليد المهترئة ويشي على مفعولها السلبي الذي يقف حجر عثرة أمام تطوّر الفكر البناء، بأسلوب نقدي، ساخر وهزلي مفعم بمرارة معاناة الإنسان العربي الذي يتوق للخروج من أغلال القمع إلى الحرية.

التفت هذا المبدع إلى المسرح، أكثر الفنون الثقافية وقوعا في قبضة الممنوعات والمحرمات، فكان أن كتب من محور مسرحية شكسبير "الليلة الثانية عشرة" عمله المميز "دار الفلك" مسرحا في قلب المسرح، حيث إضاءات نافرة تنبّه الممثل على سلوك إدانته من خلال المراقبة الموظفة لاقتلاع جوهر النص من مشاعره الإنسانية.

سليمان البسام الذي كان من المقرر أن يقوم بدور المخرج أعطى الدور لزوجيه عساف ليقوم هو بدور الحاكم والعاشق والشاعر الضرير بدلا من فيصل العميري الذي أتاه خبر وفاة نسيب له، فاضطر للعودة إلى الكويت. هذه البلبلة في تبادل الأدوار لم تثن الممثلين عن إداء أدوارهم ولو أننا شعرنا في بعض المرات وكأن قطع "البازل" تاهت عن مكانها، أم نحن تهنا عن ملاحظتها على خط المسرحية المحبوبة في فصول تلتقي ببعضها رغم الغرابة التي تكاد تبعد فصلا عن آخر. وقد سمحت لنا هذه البلبلة أن نعود ونرى روجيه عساف على المسرح بعد زمن، في دور المتحدث، يرحّب بالحضور ويعلمه بأنه كان مخرجا في ستينات القرن الماضي، وقد توقف عن العمل بسبب توقف المسرح لاعتباره عملا جنائيا، وكصرخة اعتراض موجعة على كون المسرح، السياسي تحديدا، بلا قدرة ولا صدقية في عالم محكوم بالسكون المريب... على مدى تسعين دقيقة شهدنا شاشة تحرك الذاكرة إلى ما كان المسرح قديما، أم الواقع، لا فرق، والشاشة تؤدي دورا ثنائيا في لعبة الظل، حيث مشهد الظل يتكرر في أن تحت حزمة الضوء. وعلى جانبي الخشبة، أشخاص، يقومون بالرقابة على الكلمة والأسلوب، ويصح من بين أحدهم إنشاد ديني، عربون محافظة على القيم الأخلاقية، يصححون ما يجري من حوار بين الممثلين.

وقد وفق البسام في اختيار الممثلين ذوو المواهب المسرحية اللافتة، من كارول عبود الفاتنة في شخصية ثريا التي يعشقها الحاكم، لكنها تبحث عن حب آخر، الحرية إلى أمل عمران الفتاة المنتكرة بحلة الفتى فوز، والمعشق في خوابي نبيذ المسرح نقولا دانيال الرائع في دور السكرير وخال ثريا، وصاحب الأماكن التمثيلية الهائلة فايز قزق في دور الملا، الشخصية المستعارة من مسرحية شكسبير. أما سليمان البسام فحسنا فعل في ظهوره في أدوار عدة، شاب وسيم، جذاب، كويتي اللهجة، بريطاني الملامح، بدأ في دور الحاكم العاشق، ثم تحول بالتسريحة والنظارات والفتان الضيق إلى السيدة أم كلثوم، والشاعر الضرير.

ماذا تروي المسرحية؟

"في دولة ما من العالم العربي محصنة امام رياح التغيير التي تجتاح المنطقة، يصبح محظورا عرض مسرحية "الليلة الثانية عشرة" من ستينات القرن الماضي. وحرصا منه على تجميل صورته في الخارج يعتمد

النظام إلى إرسال "المتحدث، وهو مخرج مسرحي ملتزم سابقا وموال الآن، لإعادة تركيب التمثيلية المحظورة وإدانتها علنا بالتعاون مع مجموعة من الهواة يجدون أنفسهم متورطين في النص المحظور، إلى فعل تحريضي، تغييرى...".

تسعون دقيقة حول كلمة حرية، أتقن التوسع في مداها كل الممثلين. وكأن ما يحدث من ثورات في العالم العربي أوحى إلى سليمان البسام أن يأتي بشكسبير عربي يمزج الدهشة والفكاهة في عصارة التراجيديا. هو ابتكر شخصيات وفعل، حيث يتماهى كساء الممثل وينكشف واقع جيل يريد الحياة.

مي منسى

(may.menassa@annahar.com.lb)

«الليلة الثانية عشرة» بعد الثورة: سليمان البسام مختتماً ثلاثيته الشكسبيرية



كارول عبود في العرض

من لندن إلى طوكيو، سافرت أعمال المسرحي الكويتي الذي زواج بين رؤيا شكسبير والواقع العربي. وفي بيروت يختتم ثلاثيته التي بدأها بـ«مؤتمر هاملت» (2002). بعد 11 أيلول والحرب على العراق، ها هو يدقّ باب «الربيع العربي»

روي ديب

يشهد مسرح «دوار الشمس» هذه الأيام عرض سليمان البسام الجديد «ودار الفلك». المسرحية التي يشارك فيها نوار يوسف، ونصار النصار، وفايز قزق، وفيصل العميري، وأمل عمران، وسليمان البسام، ونقولا دانيال، وكارول عبود تمثل ختام الثلاثية الشكسبيرية العربية التي بدأها المخرج الكويتي بـ«مؤتمر هاملت» (2002). هذا الأخير كان نصّاً موازياً لنصّ هاملت الشهير «شكسبير»، لكنّ البسام عالجه على ضوء أحداث 11 أيلول (سبتمبر)، وعلاقة العرب بلغتهم. بعدها، اشتغل على مسرحية «ريتشارد الثالث» وقدمها بعنوان «ريتشارد الثالث: مأساة عربية» (2009) حيث علّق على الحرب كأداة طغيان واستعمار، لا كأداة تحرير، في ردّ غير مباشر على الحرب الأميركية على العراق. أما «ودار الفلك» (2011) فقد استند إلى «الليلة الثانية عشرة» لشكسبير. يركز المخرج على أعمال صاحب «روميو وجولييت» لأنّه يرى أنّها تحاكي الواقع العربي ومعادلاته بامتياز.

بدأ البسام (1972) العمل على «ودار الفلك» ضمن بروفات بين دمشق والكويت في كانون الثاني (يناير) 2010. كان العرض وقتها ذا ملامح سوداوية، ينضح باليأس من راهن المجتمع العربي، وعلاقة الفرد بالسلطة وبالدين، وعلاقة الأخير بالمجتمع، وتحالف السلطة والدين اللذين أديا إلى قمع الشعوب حتى اليوم. كان العرض يحاول مقابلة الواقع بعصر الستينيات النهضوي.

لكن «الربيع العربي» فرض على الكاتب/ المخرج إعادة النظر في النص، فكان أن فتح الفصل الأخير من المسرحية لاستيعاب المتغيرات واحتوائها. هكذا، قدم العرض الأول المعدّل في الكويت في شباط (فبراير) الماضي. بعد عرض الليلة الثانية، سقط حسني مبارك، ما دفع البسام إلى إجراء بعض التعديلات في عرض اليوم الأخير. إنّه أسلوب اعتاده المخرج في إعادة كتابة مسرحياته كل لحظة. وأصبحت المسرحية تستند إلى نصّ شكسبير كما المسرح بوصفه مساحة للحرية في زمن الثورات العربية. تدور أحداث «ودار الفلك» في دولة ما من العالم العربي مُنعت فيها مختلف أشكال المسرح والتجمعات العامة. يرسل النظام «المتحدث» (سليمان البسام) وهو مخرج مسرحي ملتزم سابقاً، ومدجّن موالٍ الآن، لإعادة تركيب مسرحية «الليلة الثانية عشرة» المحظورة منذ الستينيات من القرن الماضي. إلا أنّ المتحدث يفشل في مهمته ومن ورائه السلطة، ما سوف يؤدي حتماً إلى سقوط السلطة، ومعها المعارضة أيضاً، ويفسح مجالاً لقيام دور ثالث في المساحة السياسية والاجتماعية الفارغة.

اليوم، يرى البسام في هذا العرض ختاماً لثلاثيته كنتيجة فعلية لهذه الثورات. منذ الآن، سيخلع قناع النص الشكسبيري بهدف الاقتراب أكثر إلى ملامح الوجه وما تحمله من رمزية ومشهديات التغيير. مسرح سليمان البسام سياسي كلمةً وفعلاً. يرتبط ارتباطاً مباشراً بالتحوّلات السياسية في المنطقة بمعناها الواسع. وتتوجه أعماله إلى الجمهور العربي والأجنبي على السواء. لكنّ هذا التوجه نحو جمهور عالمي لم يدفع المخرج إلى الانصياع لمتطلبات الغرب وتقديم الصورة المطلوبة من مخرج عربي. بل تناول نصوص شكسبير في أعمال عربية على مدار السنوات العشر السابقة، كجزء من عملية تحريضية يستدرج فيها الوعي الاجتماعي إلى إعادة قراءة نصوص عالمية على ضوء رؤية عربية جديدة. ينطلق البسام في أعماله من النص المكتوب، ومنه يبني التوجه الذهني للعرض الذي يبقى الأهم بالنسبة إليه كمخرج. في «ودار الفلك» نظرة وفعل مسرحي يتلاشى في أيامنا شيئاً فشيئاً مع غزو أشكال «الفن المعاصر» خشبة المسرح. تجربة على مستوى عالٍ من الاحتراف، ونص ورؤية وفعل تحاكي حاضرنا ومستقبل ما بعد الثورات العربية.

«ودار الفلك»: 8:30 ليل اليوم والغد — «مسرح دّوار الشمس» (الطيونة/ بيروت).

للاستعلام: 381290/01

جريدة "الأخبار" اللبنانية

العدد ١٥٢٠ السبت ٢٤ أيلول ٢٠١١

<http://www.al-akhbar.com/node/22010>

السفير

الكويتي سليمان البسام يختم ثلاثة شكسبير بمسرحية «ودار الفلك»
عرض مميز يضع النص الأجنبي في سؤال الربيع العربي

اروى عيتاني

بعد «هملت» و«ريتشارد الثالث» أتت «الليلة الثانية عشرة» ليختتم سليمان البسام ثلاثة شكسبير. أو شكسبيره. في أزمة ربيع عربي. شكسبير أزهر ربيعاً منذ عصور، والبسام اهتدى إليه وفكك الكلمات، والطبائع، والنفوس ودار الفلك ما بعد الليلة الثانية عشرة على الحاكم، على خشبة ركبت للعبة سخيفة ارضاء للحاكم. دار الفلك في بلد ما، على خشبة ما، تحت انظار رقابة ما، في جو استخباراتي، لمجموعة منتدبة من عدة ميادين، لإعادة تركيب عرض شكسبيري سبق وقدم في الستينيات، الحقبة التي تسمى بالذهبية. عرض قصته الرقابة، سلبته كل شيء ليكون عرضاً لائقاً ومهذباً. ومن هنا تتوالى الأحداث، هل سيكون العرض هو نفسه، من سيلتزم به ومن سيشذ تحت أنظار متحدث كان مخرجاً سابقاً. The speaker's progress «ودار الفلك» عرض شاهدناه على مسرح دوار الشمس، تأليف وإخراج المخرج الكويتي سليمان البسام، إنتاج مسرح سليمان البسام، تمثيل كارول عبود، نقولا دانيال، أمل عمران، فايز قزق، نوار يوسف، نزار النصار، اما في دور المتحدث فلعب الدور مؤقتاً روجيه عساف، بدلاً من البسام، الذي أدى دور الممثل فيصل العميري الذي اضطر للتغيب عن هذه العروض لأسباب عائليّة.

تركيب ثورة

سليمان البسام مهووس بالمسرح الفوري، كمحامي الأمور المستعجلة، فهو يطعم عروضه المفتوحة دوماً على كل الاحتمالات بآخر الأحداث للأوضاع العربية في المنطقة. في بلد ما، على خشبة لا هوية لها، تتأجج تحتها نيران، تبدأ قصة. قصة مروية على لسان مخرج سابق. مخرج يعلن موافقته على مصادرة المسارح، ويعمل بشروط الرقابة ويفرح لقطع الاتصالات عن هذا البلد. لسان بوليسي يقدم لنا إعادة تركيب لعرض من الستينيات. إعادة تمثيل لجريمة. جريمة إقامة عرض وردت فيه بعض الجمل غير اللائقة، جمل محرّضة، نافرة، تحث على الحب والمجون، على الثورة والكفر. الكل فيها مشبوه، والمتحدث يريد إعادة

مكننة الأشخاص على قصة خالية من هذه العناصر. وبدأت الأحداث في مختبر بكل معنى الكلمة.

السينوغرافيا استطاعت نقل هذا الجو، بين لوح خشب فارغ إلا مع عهر الحكم، وبين كراس وطاولات خارج الخشبة، تجري فيها عمليات الدوبلاج والتركيب وإعطاء الأوامر للممثلين. ممثلون منتدبون من وزارات وجمعيات نسمع عنها ولا نرى فعاليتها، نساء محتشمات، وذكور بمعاطف بيضاء كأطباء آتين لتطهير الخشبة، تفصل بين الجنسين مسافة محدّدة من الرقابة خوفاً من اللمس. كما كانت تعرض على شاشة خلفيّة أحداث من العرض القديم ليتم على أساسه تركيب المشاهد. خطاب محتشم، مؤدب لشعب مدجّن. لعبة ظاهرها مملّ، أحداث وكلام شعري، لكن في داخلها هزات وارتدادات. سليمان برع في خلق هذه الحركة الاحتجاجية الخارجية عن الخشبة، وإبراز الصدامات والأفكار المتنافرة مع ما نراه على الخشبة العذراء إلا من عهر ممارسة رقابية حاكمة. هذا التماهي بين أحداث العرض القديم وأحداث حقبة جديدة، كانت حبكة رائعة، في فوضى شكسبيرية جميلة التوليفة، ومنتقاة بعناية بكلماتها وحواراتها من قبل المخرج والمؤلف للنطق بأحوال الشعوب. كل شيء كان مفروضاً عليهم، حتى الزي، فالتركيز على الاحتشام المفروض على النساء، كان نقطة موفّقة لهذا الجو الملائكي المفروض من حاكم ينام على هتافات ملائكته، أو شعبه الحبيب.

البسّام بعد طرح العديد من المظاهر المعبرة على الخشبة، قام بنقد ذاتي بالكثير من العتب والذكاء، ما بين الأمس واليوم، بين صورة الممثلات في العرض الأصلي الكاشفات عن رؤوسهن، وبين المحتشمات في عرضه، بين الكلام العفوي وبين لغة الخطابة المفروضة، بين زمن يسمى بالذهبي، في مشهد رائع لتجسيد أم كلثوم (جسدها سليمان بنفسه) وفكرة تخدير شعب طال نومه، وكأنّ هذه الحقبة لم يكن ما يلمع فيها ذهباً، كان هناك خمول واعتياد على شعارات أنجبت هذه المرحلة. اختصر مراحل تاريخية عديدة من واقعنا برداءته كلها، فكان نقداً سياسياً واجتماعياً وذاتياً دار بين القفشات وبين ما يجب أن يقال جهراً، بين تنكر من الذات وهروب من الواقع، لأحوال ناس يحاولون تمثيل حكاية جميلة عن مراحل لا تشبههم، بل وجدوها مفروضة عليهم، فإذا بهم يريدون رواية حكاياتهم وقلب الأدوار، فطافت مشاعرهم على الخشبة في لحظة جنون جماعي تصاعدت به الأحداث، وبدأت المحاكمات على كل المظاهر. تحددت هوياتهم، مواقفهم، وعلاقاتهم، وواجهوا «الملاّ»، او المبدع فايز قزق، الراض لكل شغب الخشبة، والتمسك بالنص الأصلي، وهو رجل الدين أو راسبوتين المتملق والمهووس جنسياً. المتحوّل في لحظة الى صورة الحاكم التي تكسّرت في النهاية. ثمة خطاب رائع في الحوارات، حوار واقعي جميل ومعبر. حوار كيف يقسّمه على كل شخصية من الشخصيات، وبالفعل كان يشبه لسان كل حالة من الحالات التي رأيناها.

أداء رائع

أما مجموعة الممثلين، فكانت رائعة على صعيد الأداء، والإلقاء والتنقل بين العرض القديم والجديد وبين هويّتهم الأصليّة. فهم قاموا بشخصيّات عدّة، الجميع كان متمكناً واستطاعوا الارتقاء بالعرض إلى درجة جيدة جداً. الخشبة تلونت معهم. لعب سليمان على فكرة الفترة الذهبية وانقطاع الحبل من بعدها. وفجأة استفاق أهل الكهف من نومهم. أتوا من سبات عميق، واكتشفوا أن كل شيء تغيّر، الأمانى تغيّرت، توقف التملق، وهنا تعاطفنا معهم عندما ركّز البسام على هذه النقطة، التملق المعتادون نحن العرب عليه في تمجيدنا لكل شيء، فهو وضع الممثلين في غياب التملق ودفعهم إلى الإعراب عن حقيقة مشاعرهم، وهم شعب لم يعتد الحرية، والتعبير عن النفس، بل يحلم وما زالت أمانيه دفينّة. فرأينا هذا الارتباك والحيرة في التعبير أمام واقع جديد فرض نفسه، أمام حاكم هوى وعرفنا انه ضعيف، او يضعف، امام حاكم لا يملك لغة سوى نعتنا بالجرذان، سليمان قدم لما بعد قتل الحاكم، مشهداً جميلاً عند محاكمة الحاكم وضربه وتعذيبه، بحوار فيه سفاهة وكلام خطابي من قبل الشعب، لكنه مقصود للتشديد على عجز الشعب عن تصور ان هذه اللحظة آتية. سليمان البسام أنهى العرض بنهاية مفتوحة، لشعب يثور من دون التفكير في غده، ثار وما زال يفتقد لرؤية، في مشهد نهائي رائع بين نيكول وأمل عمران جالستين لا تدريان ما العمل، قبل اقتراب ساعة النهاية، في ظلام، من دون رؤية واضحة للوضع وللآخر الجالس يفكر معنا، ويحلم فقط بالطيران كهروب لأفضل حلّ في ظل واقع مظلم. العرض وبالرغم من طوله أحياناً، مع بعض الحوارات الزائدة، طرح أسئلة ولو من دون أجوبة، لكنّه من العروض المميزة التي نفتقدها، لمخرج ومجموعة قضينا معهم وقتاً جميلاً ومميزاً.

أروى عيتاني

جريدة "السفير" اللبنانية

العدد ١٥٢٠ الإثنين 26 أيلول /سبتمبر ٢٠١١

"ودار الفلك" .. عندما ينقض "ربيع العرب" على النهايات الشكسبيرية

مارون صالحاني - حسن عباس

"ربيع العرب" على ما يبدو هو من افتتح "بالضربات الثلاثة"، وربما بالضربة القاضية الجزء الثالث والختامي لرحلة المسرحي الكويتي سليمان البسام، والذي توسل الموشور الشكسبيرى مجدداً للإنحاء على الواقع العربي .. هذا الواقع الذي لتاريخ كتابة نصّ المسرحية: تشرين أول/ أكتوبر ٢٠١٠، اي قبل بداية انتفاضة "الفرد" بالوطن العربي، كان ما زال أنموذجاً للشلل والجمود والتصحير والتخلف" (على حدّ قول المسرحي سليمان البسام – كلمته "في ظلال ما هو أعظم"، من مقدمة العمل الحالي).

بنية النصّ استعارت حبكة "الليلة الثانية عشرة" الكوميديا الأخيرة لوليام شكسبير (١٦٠١). أحداثها تدور في دولة عربية – أية دولة، لا فرق.. طالما انها في "حالة طوارئ" دائمة، و "حاكمها" اقل ما نقول فيه وبنظامه بأنه ديكتاتوري. وطبعاً لا ننسى "دال" آخر للتخلف: الدين وممثله "الملا" (إحدى شخصيات المسرحية).

موضوع العمل: أرشيف أفلام لعروض مسرحية تألفت في فترة الستينات، ولسبب ما، أقسام من هذا الأرشيف أُلقت أو فُقدت. المطلوب إذا إعادة تصوير بعض المشاهد.

أفلام بالأبيض والأسود عُرضت على شاشة عملاقة، جزء من سينوغرافية العمل المسرحي. عالم ولى واندثر، مدلوله الحداثة والحرية... طبعاً يستحيل إعادة تقديمه اليوم.

"التماهي مع المعتدي"!

مسرحية "ودار الفلك" تبدأ مع كلمة لمخرج أو لكاتب مسرحي "مدجّن"، مستسلم.. أو لنقل بأنه وأخيراً تماهى مع مضطهديه: "السلطة" وخطابها الخشبي. أصبح هو هم.. وهم هو. "الدولة" على غرار رائعة جورج أرويل (١٩٨٤ - (Big Brother)، حاضرة دائماً، عبر مندوب الرقابة (انظر لاحقاً) وعبر تلك "الكاميرا" التي توسّطت خشبة المسرح -عين رقيب- تُسجل كل شاردة وواردة. هو مؤيد لمنع التجمعات ولإغلاق المسارح. يقوم بنقد ذاتي ويطالب حتى بإحراق دار المسرح الخاص به... تألق بهذا الدور "المخرج" القدير روجيه عسّاف. "خطبته" تتقاطر جُملاً بسيطة أرادها تبريراً لـ "حكمة" قرار سلطة بلاده؛ جُملاً تختزن في صياغتها الخطاب السياسي الذي تستخدمه الأنظمة العربية القمعية... وحالة استسلام "المتقف" في عالمنا.. بيت القصيد.

ملاحظة: في اللحظة الأخيرة حلّ المخرج المسرحي اللبناني روجيه عسّاف مكان سليمان البسام، كون هذا الأخير هو ايضاً اضطر للعب الدور المنوط اصلاً بالمثل فيصل العميري الذي غادر على عجل عائداً إلى وطنه بسبب وفاة والدته.

الكلمة مرسومة دوره.. من فوق

أن ينتقل الممثلون على الخشبة ضمن احداثيات تُذكر برقعة الشطرنج و"تحرك" أحجارها.. فإنما هي رغبة تفضح رغبة "السلطة" بالتحكم بكل شيء. ممنوع المغامرة خارج الحدود المرسومة مسبقاً. حتى الكلمات والتعابير.. فهي ايضاً تخضع للرقابة. تماماً مثلما يحدث في "الخارج". فالممثلون كما المواطن العربي -المتقف- يتحركون ضمن دوائر المسموح. هناك من قبل السلطة من يمسك بالمذياع ليذكر بالحوار الحاصل مسبقاً على "دمغة الوزارة" .. دور الـ souffleur الذي عادة ما كان يختبئ ليذكر الممثل بالحوار. هو اليوم ضابط صغير كان يعمل بالسابق "بنشرجي". (يؤدي الدور الفنان فايز قرق).

المسرح لا يعود يحمي. يتداخل الخارج مع الداخل.

مع توالي المشاهد.. يتماهى الممثلون مع المشاهد المعاد تجسيدها. هنا تحصل "تمردات" بمعنى الخروج على النص الأصلي. فجأة

يتحوّل المسرح مجدداً الى "مساحة عامة"، إلى دوره الرئيسي في إفراغ شحنات المكبوتات (الكتارسييس). عاد المسرح للعب دوره. عاد الممثل والمخرج الى سابق مهمتهما: التعبير عن الرأي العام والدفع باتجاه التغيير. المسرح يصبح "ساحات التحرير"... ولا ينسى بأن يُذكر ببائع خضار يجرّ عربته، أضرم النار بنفسه (في مشهد خرج فيه الممثل عن دوره والحوار "الرسمي").

يقول البسام: "فسخ القناع الشكسيري نهائياً في اللحظات الأخيرة من العمل هو الترجمة الحقيقية والاستنتاج الطبيعي لإزالة نظام يعتمد على عيون الرقيب، فحين تسقط آليات وأدوات القمع، تتلاشى معها أقنعة السلطة المعارضة والنصوص التي كانت نداءً و"قفاً" لها في آن معاً، عندها يصبح ما يُنطق به إرهابات الأحرف الأولى لنص لم يُكتب بعد، نص توازي ضخامته غموضه، وهو نص الحرية".

مسألة الماضي.. بين النفاق والزيف

في "ودار الفلك" مسألة للماضي وقيمه. رجل الدين (دور الملا الذي يؤديه الفنان فايز قزق) بصورة كاريكاتورية هو رجل يُظهر غير ما يبطنه وفي الوقت عينه يبحث على العفة شاهرأ، من حين إلى آخر، "خيزرانتة" على الرغم من اختراجه في داخله شهوات كثيرة للجنس والمال والسلطة.

السياسة الرسمية -وخطابها الطهراني- في إعادة تمثيل المشاهد تمنع التقاء جسد المرأة بجسد الرجل. عفاف النظام يستعيز بخدعة الظل الصينية عن ملامسة يد المرأة ليد الرجل. أقصى اقتراب للرجل من المرأة هو 90 سنتيمتراً. من هذه القيود "الجنوسية" يسلط المخرج نقده لتدخل السلطة في صناعة حتى الأخلاق العامة: بعد أن يعترض ممثل وزارة السياحة (نتكر، يعمل سابقاً كـ"بنشرجي")، بشدة، على تنكر امرأة بزي رجل في أحد المشاهد، يعود ليؤكد أنّ النظام لا يمنع هكذا تنكر والسبب هو قراءته لنص رسالة التفويض الممنوح من النظام للمخرج السابق!

ملاحظة: المشكلة نفسها واجهت فريق العمل الشكسيري، مع استحالة صعود المرأة على خشبة المسرح... عفو! العام ١٦٠١.

لقد اختار المخرج العودة الى هذه التساؤلات، إلى حقبة قديمة للدلالة على أن بعض ألوان الحريات تتراجع بعكس مجرى التاريخ، على غرار مجرى تاريخ الدول الغربية مثلاً. والآن، وكما يقول المخرج، يبقى سؤال الحرية مفتوحاً...

ودار الفلك هي مسرحية من كتابة وإخراج الفنان الكويتي سليمان البسام. النص تم إعداده في تشرين الأول ٢٠١٠ بهدف أن يكون الجزء الثالث والختامي من سلسلة الشكسيرييات العربية التي بدأت منذ حوالي عقد مع مؤتمر آل هاملت وبعدها ريتشارد الثالث: مأساة عربية. السلسلة تقارب - عبر عدسة النصوص الشكسيريية وغير تفكيكها وإعادة تركيبها - التحولات التي شهدتها المجتمعات العربية والمحن الكبرى التي مرّت بها المنطقة، وكما يقول مخرج وكتب نصوص السلسلة المسرحية.

يضيف البسام، أنّ العمل هُيئَ لـ يتناول بمنتهى السخرية المرّة ما حل علينا أنظمة وشعوباً من شلل وجمود وتصحير وتخلف، عبر مقارنة بين عمل مسرحي قديم في الستينات من القرن الماضي واستحالة إعادة تقديمه اليوم... كصرخة اعتراض موجوعة على كون المسرح - والمسرح السياسي تحديداً - بلا قدرة ولا مصداقية في عالم محكوم بالسكون المريب.

التصنيف الرائي...

التمثيل جاء رائعاً. على المسرح، تداخلت اللهجات اللبنانية والسورية والكويتية في سيمفونية عزبة. الكلّ دون استثناء اجاد لعب دوره، وحتى الإنتقال من لعب "شخصية" الى اخرى. كنا عن حق أمام لوحة نجحت بتجسيد واقع "الفرد والمثقف"، وبرسم غد واعد لـ"ربيع عربي" لا بدّ وأن يثمر.

شخصية "الناقد الفني" في المسرحية اعتبرت أنّ الحرية "بتقطس من الضحك" .. إرادة تسخيف وتهكم على المصطلحات المستخدمة في نقد قرارات "حكومتنا الرشيدة" عندما كان "الناقد الفني" منقيداً بدور المبعوث الرسمي للنظام. عيش الحرية، ولو على خشبة مسرح، قادر على تفكيك وتهفيت منظومة خطابية طويلة. صدق المشاعب سليمان البسام. حلمه ناقل للعدوى. وقد حصل على موافقة "الجمهور" .. جمهور الشارع العربي الذي فاجأه. تصرخ كارول عبود في المشهد الأخير: "أريد أن أطيّر".



ودار "الفلك"، مسرحية من إعداد وإخراج الفنان الكويتي سليمان البسام. يشارك في المسرحية تمثيلاً روجيه عساف، كارول عبود (دور السيدة الباحثة عن الحرية)، نوار يوسف (دور وصيفة السيدة)، نقولا دانيال (دور خال السيدة السكير)، نصار النصار (دور صديق خال السيدة)، الفنان السوري فايز قزق (دور الملا)، فيصل العميري (دور الحاكم العاشق ودور الشاعر الماجن)، أمل عمران (دور الفتاة المتنكرة كشاب لغاية التقرب من الحاكم) وسليمان البسام (دور الناقد المسرحي المروج للنظام).

موقع "لبنان الآن"

26 أيلول/سبتمبر 2011

"ودار الفلك" عمل مسرحي كويتي لبناني يعرض في بيروت



عرض العمل المسرحي "ودار الفلك" على مسرح دوار الشمس في بيروت يومي السبت والأحد المصادفين في 24 و 25 من شهر سبتمبر الحالي، وذلك ضمن جولة تنقل هذا العمل بين عدد من الدول العربية. ويُعدّ هذا العمل المسرحي الكويتي اللبناني المشترك الأول من نوعه ما بين البلدين، وسابقة في تاريخ المسرح العربي، حيث جمع ما بين مخرجين ممثلين وممثلات ومنتجين من كلا البلدين.

تدور أحداث المسرحية في دولة عربية جسّدت على خشبة المسرح. و بعدما تم منع كل أشكال المسرح في هذه الدولة، يصبح تسجيل محظورٍ لمسرحية من حقبة الستينات، "الليلة الثانية عشرة"، نقطة ارتكاز لتحركات التغيير. وخوفاً من النظام السائد لمنع هذا

المسار من الحنين إلى الفترة الذهبية، يعتمد إلى إرسال "المتحدث" وهو مخرج مسرحي، في سبيل إعادة تركيب المسرحية الممنوعة بحسب ما يراه مناسباً... وتجد هذه المجموعة نفسها متورطة مع النص المحظور، ليخرج الممثلون والممثلات من حدود النص وقيوده، معتمدين على فطرتهم وحريرتهم التعبيرية في الختام.

النص من تأليف وإخراج سليمان البسام، أما البطولة فلكل من كارول عبود، نوار يوسف، نقولا دانيال، نصار النصار، فايز قرق، فيصل العميري الذي أدى دوره سليمان البسام، أمل عمران، روجيه عساف، مع إطلالات فريدة للسيدة حنان حاج علي، و الفنان الكبير جاسم النبهان.

موقع "ويكيز" اللبناني

السبت 26 أيلول/سبتمبر ٢٠١١

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

المخرج المسرحي الكويتي سليمان البسام: الثورات العربية جعلتنا نغير في النص المسرحي

2011-10-11



بيروت - "القدس العربي" - من مازن معروف:

في عمله المسرحي الجديد "ودار الفلك" الذي عرض مؤخراً في بيروت، حاول المخرج الكويتي سليمان البسام النفاذ إلى قلب الحالة العربية سياسياً وفنياً، مستعيناً بنص وليام شكسبير "الليلة الثانية عشرة". العرض يتحدث عن مخرج (متحدث) يحاول شرح أسباب منع نظام سياسي لهذه المسرحية، من خلال إعادة تمثيلها على خشبة. تشهد المسرحية تحولات بعضها يكون سورياً وبعضها مرتبطاً بالحراك العربي الراهن والمطالب بالديمقراطية وإسقاط الانظمة القمعية. بنى البسام سينوغرافياً شديدة المتانة لكنها لم تخل من التعقيد، وقاربت في شكلها بعض الشيء التجهيز المسرحي. فريق العمل غادر العاصمة اللبنانية متجهاً إلى نيويورك وبوسطن، حيث ستقدم العروض التسعة المقبلة للمسرحية. في بيروت، كان هذا الحوار مع سليمان البسام.

*اعتمدت آنية الحدث المسرحي، لاجناً إلى شكسبير، مستنداً في الوقت عينه إلى عمل مسرحي كويتي يعود إلى اواسط القرن المنصرم. هل كانت هذه الآنية ملاذاً مسرحياً لتفعيل الجمهور وإخراجه من مجرد متفرج مُستقبل؟

*إنها شرط من ضمن شروط كثيرة، وعموماً فإن آنية الحدث المسرحي تبدو لي عنصراً مهماً وامراً لا بد منه في سياق أي حدث مسرحي، سواء وقع هذا في الوعي المسرحي أو في اللاوعي. إنه واقع نلجأ له كمسرحيين. وهي جانب ساحر في هذا التجمع المسرحي الذي ندعوه جمهوراً. ما حدث هو وضع خطوط تحت آنية المشاهدة وبالتالي تفعيل دور الجمهور كمشاهد أو كعنصر متمم للحدث سواء في الخطاب المباشر للمتحدث على خشبة أو في خطاب مجموعة المبعوثين الذين يحضرون على خشبة لغرض سياسي. هذا موجود في البنية وبالتالي فإنه موجود أيضاً في لحظات بارزة في سرد الأحداث. علينا أن نستحضر الجمهور في بعض الأحيان وتغييبه في أحيان أخرى. بنية العرض تتطلب ان يكون موجوداً هذا الحائط الرابع. وأن ندخله في السرد كخيال مركب. عليك أن

تكون شاهدا بشكل طبيعي، من دون الوعي المفروض عليك بأنك مشاهد مسرحي وبأن مسؤولية تقع على عاتقك في هذا المضمار. كان هذا عنصرا أساسيا منذ بداية العرض في الكويت وتغير تدريجيا مع تطور بنيان العمل. لكن فكرة التواطؤ مع الجمهور ووضع التواطؤ كشرط والعمل على هذا الشرط هو عنصر أساسي في العرض. كان هناك إضافة إلى عنصر الجمهور الحي، عنصر آخر ذو بعد مسرحي وفني داخلي وهو كاميرا وزارة الاعلام الموجودة على الخشبة. هناك أيضا هؤلاء المبعوثون الذين يحملون مشروعا للماكينة القمعية لنظام سياسي ما، وهم أيضا مسلحون بأجندة تريد من خلالها العمل في إطار المختبر، كأداة فحص. والمختبر على الخشبة كان موجودا كما تعلم لفحص النص، أيضا لعقاب الآخر ومتابعته لغرض أمني. مسألة المشاهدة موجودة من داخل العرض ومن خارجه. وفي العروض القادمة سيكون المتحدث مع الجمهور مستخدما اللغة الانكليزية. مخاطبة الجمهور بلغته غاية أساسية.

*ثلاث رمزيات تتقاطع فيما بينها في العمل. الأولى اجتماعية (الجمهور الجالس في الصالة)، الثانية سياسية (كاميرا وزارة الاعلام الموجودة للمراقبة)، وهناك رمزية فنية من خلال حراك الممثلين المنقسمين بين مراقب ومسيطر ومتحرر. هل كان الجمع بين هذه الرمزيات أمرا طارنا مع بروز الحراك العربي المطالب بالديمقراطية والحرية والحقوق المدنية والسياسية؟

*عملنا على النص قبل بدء أحداث الربيع العربي. هذه الرمزيات كانت عناصر موجودة قبل الحراك العربي الآن. عملنا على النص في أواخر السنة الفائتة وأتمم وقتذاك. كانت فكرة النص أن مخرجا ملتزما سابقا، ومدجنا الآن للنظام بصدد التحضير لأمسية مسرحية مشبوهة نوعا ما مع جمهور متواطئ في دولة قمعية يرمي من خلالها إلى محاولة إعادة مجده وإعادة تفعيل دور المسرح اجتماعيا وسياسيا في دولة منعت المسرح وحرية التعبير. الاعلام وضع كامتداد للنظام السلطوي فقط. ومن هنا بدأت محاولتنا لتحريك المسؤولية الاجتماعية التي قد تأتي من وجود تجمعات في صالة او غيرها. ما تغير خلال هذه الاحداث هو أن نهاية النص كانت تروي الفشل النام لتجربة المخرج ذاك. ونظرا لوطأة الجمود الثقيلة في المختبر ونتيجة التخائل كانت النهاية سوداوية شديدة القتامة. وبدا لي أن هذه قصة لا بأس بها كنهاية لمشروع الشكسبيريات العربية الذي لطالما كان لتفعيل فضاء لتفعيل وعي سياسي في المجتمعات العربية عن طريق المسرح السياسي. وفي أعمال تستعمل النص الشكسبيرى كخلفية أو كقناع أو كطريقة كخطاب أو كنموية للحكي عن شيء آخر. وهو مفهوم تقليدي لاستعمال المسرح لنصوص عالمية وقديمة جدا. كان هذا المسمار في نعش الثلاثية الشكسبيرية العربية. وإذ انت البروفات مترافقة مع الاحداث العربية. أحسنا ان النهاية أصبحت باهتة قياسا بالمستجد العربي الهائل والضخم، والأني وغير المتوقع والتاريخي. وقد شعرت انها نهاية مغرورة المقارنة بما يحدث في العالم العربي من ربيع. بدأنا نبحث في كيفية تغيير مسار هذا النص وهذا المتحدث تحديدا في الربع ساعة الاخيرة من العرض وخصوصا في شهر شباط حيث قدمت المسرحية في لحظات تنحي حسني مبارك وأحداث البحرين وكانت هناك فوضى عارمة في الأذهان. وكان ما يحصل فعلا مذهلا. بنية العشر دقائق الأخيرة في الكويت كانت مفتوحة على المستجدات السياسية. وعلى هذه الحالة من الإثارة والخوف والدهشة ومن هنا، انتت فكرة محاكاة الواقع العربي والتحول الذي لا يزال نعيشه. لكننا منذ شهر شباط الفائت وإلى ما قبل العرض في بيروت، كنا نعمل على تغيير العرض بإدراجه في تركيبة لا تعتمد الأحداث الآنية او الإخباريات المتغيرة بين ليلة وضحاها. وكان السؤال في كيفية إدخال هذه الدلالات اليومية

والمعاشة التي لها علاقة بالمجتمع الذي نحن فيه. لم نرد الاعتماد على دلالات آنية على صعيد الاحداث. اردنا أن تكون الدلالات رمزية كي نستوعب الحدث وأن لا نكون انفعاليين وألا نكون نشرة إخبارية. من هنا، اتت فكرة وضع الكتلتين: كتلة وضع نص الليلة الثانية عشرة لشكسبير، في مقابل كتلة المبعوثين السياسيين لمراقبة المختبر المسرحي على الخشبة وهؤلاء يحملون مشروعاً آخر، ووضع هاتين الكتلتين على طرفي نقيض وبالتالي التوصل إلى صدام بينهما وإلى التغيير وفعل التغيير. بحيث تكون كل الدلالات تابعة فقط للمسرح لا غير. وضمن ديناميكيا مسرحية. في النهاية، نحن نشغل على ماهية المادة التي بين ايدينا. لا يهمنا أن نسجل خطاباً أو نعلق مانشيتاً هنا أو هناك. السؤال بالنسبة لي هو: ما الذي يمكن أن يكونه المسرح في مجتمعات كمجتمعاتنا العربية؟ وأين هو المسرح الآن؟ وكيف يمكن أن يكون المسرح أداة اتصال أو مناخاً للتواصل بعيداً عن النرجسية؟ وكيف يمكن تداول أمر المسرح في ظل معنى ما؟ لذلك في مشهد ما بعد سقوط رمز النظام (رجل هيئة السياحة)، وما بعد الوصول إلى نهاية العمل، أو استحضار النص أو القناع الشكسبيري، نفتح على فضاء آخر. بالنسبة لي، فإن هذا يحمل علامات لطريق فني آخر ممكن أن نبخته في المستقبل.

*بالنسبة لي، كان العمل منقسماً بين بداية مجردة، ونص في الداخل يتجه نحو تعبيرية وديناميكية فيزيولوجية على الخشبة، ونهاية مغلقة قاتمة، وغارقة في الرمزية إلى حد ما بعيداً عن نص شكسبير المستخدم. كان هناك طبقة داخل الطبقة وأشبه ما يكون بتجهيز مسرحي منه بعرض مسرحي بالمعنى الكلاسيكي للكلمة. لماذا اخترت هذه النهاية؟

*الحراك باتجاه النهاية يبدأ من الظلام أي خفوت الإضاءة الشديد في نهاية العمل. نرى ان أشياء تبدأ بالسقوط على رؤوس الممثلين. وكان النظام وضع كمان داخل المسرح نفسه، وكان الممثلين إذا ما خرجوا عن الخط المرسوم لهم فإن كل شيء سينهار. وهو ما يترتب عليه تدمير المختبر بفعل او بقرار خارجي، وتحريف النص بطلب ممثل السياحة اللجوء السياسي وهو مشهد عبثي وغريب. نتيجة الخروج على النص يأتي بعد تحريض المبعوثين الثوار الذين لهم قضايا شخصية، وينتج عن ذلك محاولة تدمير المختبر كله على رؤوسهم. الكاميرا الموضوعية للمراقبة وكل أدوات السلطة تفشل في اغتيال هؤلاء جميعاً وتوقيفهم. هم يكملون مسألة تقديمهم لهذا النص ويبحثون عن الخلل. وفكرة المتحدث الذي يبدأ البحث عن نهاية جديدة، بما يعني ذلك الحراك الأخيرة. ومن ثم يكون الشخص الذي يرفض الخروج إلى نهاية جديدة. يقول بأنه يتماشى مع الخط أو السيرورة الاصلية. وفشل المتحدث (المخرج) وجماعته في إيجاد نهاية جديدة دون المزيد من الدماء أو العنف أو الخراب أو استدرار المتحدث ان دوره قد انتهى وبأنه فشل تماماً. هو كان يعول كثيراً على تلك القصة بإقناع الجمهور بوجهة نظره وبنواياه عامة. فهو مع المختبر ومع الكونترول لكنه في نفس الوقت لديه مشروع آخر. وبالتالي، فإن خروج المتحدث وحكيه بأن الخوف زال وعلينا ألا نخشى أشباح الخوف بعد الآن. هذا أيضاً مرتبط بدور المثقف العربي أو المسرحي العربي أثناء الاربعين سنة الماضية. لدينا هذا النظام المبني على مفاهيم سلطوية عسكرية دينية قمعية قبلية ولدينا أيضاً المثقف العربي الذي يريد البناء على أساس فكري تنويري جمالي إلخ. إذا إننا امام موجب وسالب، وهذا يكون جزءاً من ذلك في نهاية المطاف بحسب المفهوم الهيجلي. في اللحظة هذه يستدرك المتحدث هذا الشيء، يعرف أنه لا يستطيع عمل هذا التحول بالإبقاء على الفكر نفسه والشعارات نفسها. عليه أن يقلع نفسه من أساسها، ويعيد تعقيم عقله.

*هل ما قدمته في مكان ما محاولة لنعي المسرح السياسي؟

*أجل. أظن أن لدي رغبة ما في هذا الإطار نوعا ما. أو على الأقل نعي المسرح السياسي في المفهوم الذي نتحدث عنه. أي مفهوم رصد واقع ما ونقد واقع ما من أجل تغيير هذا الواقع أو تحسينه. وإذا وضعنا هذه الأفعال كسمات مشروع المسرح السياسي، فإن هذا المشروع فيه شيء من النعي للمسرح. لأن هذا المشروع، بالنسبة لي، وأنا كنت من أوائل المدافعين عن هذه الأسس الثلاثة في العمل وما فعلته في مسرحية 'مؤتمر آل هاملت' و'رينتشارد الثالث' مبني على أساس إمكانية وضرورة تحريض المشاهد بغرض استفزازه أو إعلاء حسه النقدي أو الجمالي إلى ما هنالك، بحيث أنه يتمكن أو نتمكن معا من مواجهة الأحداث التي نعيشها. كان هذا مبرر وجود لهذا النوع من المسرح. من دون وجود هذا المبرر تكون تلعب مع راقصات على الخشبة أو تصنع مسرحا لهدف التسلية أو الترفيه. أعتقد أنه من الملائم أن يكون هذا العمل الأخير في سلسلة أعمال من نفس السياق، أي أن نهايته هي أيضا نهاية ثلاثية الشكسبيريات العربية، وبعدها سيكون علينا ان نفرغ الطاولة وان نبدأ التفكير في أفق آخر أو نصوص أخرى.

*لكن المسرح السياسي العربي كان مسيطرا عليه من قبل النظام. مسرح دريد لحام كان تنفيسيا في مكان ما، وكذلك الأمر بالنسبة لأعمال عادل إمام السياسية. كانت كلها تسير بناء على اجندة سياسية مسبقة. لم تكن تلك أعمالا نقدية. حتى أننا نشعر وكأن ذاكرتنا مغشوشة. إنها اعمال مسرحية امتداد للنظام. هل سنشهد مرحلة ينأى فيها المسرح السياسي عن قبضة الرقيب الامني والسياسي؟

*الأمثلة التي ذكرتها في مصر وسورية وغيرهما، تعبر عن أنظمة كان عندها الوعي الكافي، أو الوعي المريع. كانت تلك الأنظمة تنشد عنصرا يحرك ويتحرك في فضاء ثقافي ما. بطبيعة الحال، كان هذا ما يريدونه، وبالتالي رفعوا سقف النقد، بحيث يكون موجودا هذا الفعل التنفيسي. بينما في العراق مثلا أو في الكويت أيام الزمن الذهبي للمسرح الاجتماعي النقدي الكويتي والمسرح الشعبي في مفهوم يوسف العاني وعبد الحسين عبد الرضا وغيرهما من ذلك الجيل، كان مسرحا شعبيا فكاهيا. غير السخرية، وصل المسرح السياسي إلى مناطق غير متوقعة بالنسبة للخطاب والفعل التحريضي وبشكل بسيط وجميل. وأيضا لا بد أن نذكر المحاولات الأخرى أو التجارب النخبوية التي تريد الاشتغال في نواح ذهنية أخرى. في لبنان هناك تجارب مهمة في هذا الاتجاه. البعض يعمل على الذاكرة الجماعية بنشاط. كذلك المسرح التونسي الذي شهد تجربة فريدة في تطوير خطاب سياسي. بالطبع لا يمكننا أن ننعي التجارب المختلفة هذه. مشروع النعي للمسرح السياسي يفهم فقط في إطار الثلاثية الشكسبيرية التي قدمتها.

*لكن ألم يكن اللجوء إلى شكسبير المستهلك والمستخدم مرات عدة، مجازفة؟ ألم تخش أن تقع المسرحية فريسة الاسلوب الكلاسيكي للكاتب العالمي؟

*هناك حب كبير ومتبادل مع نصوص هذا الكاتب. هناك أيضا علاقة مراوغة مع شكسبير، سواء من خلال الكتابة

او الاستلھام. تجربة شكسبير تجربة مرجعية ولا يمكن التغاضي عنها. أنا بشغفي وبقراءاتي وبنظري لمطرح مختلفة لتفعيل المسرح سواء في سياق مجتمعي أو مسرحي نصي، كان هناك مجموعة عناصر واضحة جدا بالنسبة لي منذ مسرحية 'مؤتمر آل هاملت'. مجموعة من العناصر الموجودة في العالم العربي كانت واضحة على صعيد البنية الاجتماعية في العالم العربي، والعلاقة بالنص الديني والنص السلطوي وتركيبية المجتمعات الاقطاعية وما بعد الاستعمار وهي عناصر أعطت روابط واضحة لاعطائي مفاتيح لقراءة نصوص شكسبيرية خاصة. بالتالي، فإن فكرة الاشتغال على الثلاثية 'مؤتمر آل هاملت' و'ريتشارد الثالث: مأساة معربة' ومن ثم 'ودار الفلك' (العمل الأخير)، لم يكن مخطئا لها سابقا. فهي اتت كتتابع وتطور بعد إنجازنا العمل المسرحي الاول. عليك أن تستغل الأخطاء وتعالجها وتبلغ بعد ذلك منحى أكثر تطورا.

*هل سيفتح الحراك العربي ابوابا جديدة تنعش المسرح برأيك؟

*أمل أن تكون هذه الفرصة، فرصة خروج العالم العربي من الانكفاء وبالتالي التقاطع مع إمكانياته التاريخية وأهميته. لكنني أتحدث هنا عن العالم العربي بوصفه جزءا متما للثقافة الأوروبية والغربية والشرقية والإنسانية عموما. أثق أن أبنائي مثلا ستكون لهم فرص للتقاطع مع العالم العربي ومشروع العالم العربي أكبر مما هو متاح لنا. نحن خرجنا من مرحلة تاريخية وداخلون مرحلة تاريخية مختلفة. أعتقد انه مهما كانت التحديات في المرحلة الانتقالية، وما بعد المرحلة الانتقالية، ومدى الكوابيس التي خُمرت لنا. ما يحصل هو اهم بكثير وأكبر بكثير من أن يحكم عليه الآن. هذا الفعل العظيم المتجلي بخروج الملايين من الشباب الذين عاشوا في الفقر والبطالة المشاكل المترامية حولهم، يعبر عن حراك مدهش. وهناك تجل ما، ومتأكد من انه سيكون له اثر في الرواية والمسرح والشعر. وأختم كما في الجملة الأخيرة في المسرحية 'نريد أن نعيش.. نريد أن نطير'!

المخرج الكويتي سليمان البسام يقدم مسرحيته «... ودار الفلك» في بيروت

الاربعاء, 21 سبتمبر 2011

الكويت - «الحياة»

بعدما قدمت مسرحية «ودار الفلك» للمخرج الكويتي البريطاني سليمان البسام في ثلاثة عروض على مسرح مركز الميدان الثقافي في الكويت، ضمن برنامج الأسبوع الثقافي لدار الآثار الإسلامية في شباط (فبراير) 2011 تقدم المسرحية على مسرح «دوار الشمس» في بيروت.

وكانت جرت ورشة تقنية وفنية لتطوير العمل في العاصمة البريطانية خلال شهر تموز (يوليو) برعاية من المجلس الثقافي البريطاني - الكويت.

المسرحية من إعداد وإخراج: سليمان البسام، اما الممثلون فهم من المع الممثلين العرب ومنهم: كارول عبود، فايز قزق، نوار يوسف، نقولا دانيال، نصار النصار، فيصل العميري، أمل عمران، سليمان البسام وسواهم.

في دولة ما من العالم العربي، محصنة على ما يبدو من رياح التغيير التي تجتاح المنطقة... وبعدها تم منع كل أشكال المسرح والتجمع العام منذ زمن! يصبح تسجيل محظور لعرض من ستينات القرن الماضي لمسرحية «الليلة الثانية عشرة» نقطة ارتكاز لتيارات المعارضة وشباب التغيير. ويسعى النظام لوأد هذا الخليط الخطير من الحنين إلى الفترة الذهبية من الماضي وإرادة التغيير في الحاضر. وحرصاً منه على تجميل صورته في الخارج يعمد النظام إلى إرسال «المتحدث»، وهو مخرج مسرحي ملتزم سابقاً، ومدجن موالٍ الآن، لإعادة تركيب المسرحية المحظورة وإدانتها علناً بالتعاون مع مجموعة من الممثلين الهواة.

وعبر خوضهم في أعماق عملية إعادة التركيب، تجد المجموعة نفسها متورطة ومتماهية مع النص المحظور. ومن خلال فعل التجسيد والتواطؤ المتصاعد من الجمهور يجد الممثلون ان أمسياتهم تتحول من خطاب سلطوي بغلاف علمي إلى فعل تحريضي تغيير ي لا يمكنهم الإمساك بناصيته أو التحكم بأبعاده!

العرض يقدم باللغة العربية مع ترجمة فورية الى اللغة الانكليزية.

<http://international.daralhayat.com/internationalarticle/309629>

المخرج الكويتي سليمان البسام يقدم "ودار الفلك" في بيروت

21 سبتمبر 2011



سليمان البسام

يقدم المخرج الكويتي سليمان البسام في بيروت العرض المسرحي "ودار الفلك" والذي يقدمه بالعربية مع ترجمة فورية للغة الإنجليزية على خشبة مسرح "دوار الشمس".

وقد تم تقديم هذا العرض المسرحي ضمن فعاليات الأسبوع الثقافي لدار الآثار الإسلامية في شهر فبراير الماضي وتدور أحداثه في دولة من دول العالم العربي، إذ يبدو أن ثورات الربيع العربي هي ما تمخضت عن هذا العمل.

وقد قدم البسام من قبل عروض مسرحية كثيرة منها "مؤتمر آل هاملت" و"ريتشارد الثالث" و"مأساة معربة" وهو يتعامل في العرض الجديد الذي يستمر لتسعين دقيقة مع عدد من الممثلين منهم كارول عبود ونوار يوسف ونقولا دانيا ونصار النصار وفايز قزف وفيصل العميري وسليمان البسام.

<http://midnews.net/archives/131598>

«ودار الفلك» للمخرج سليمان البسام على مسرح «دوار الشمس» في بيروت

الاربعاء 21 سبتمبر 2011 – العدد 11769



سليمان البسام

| بيروت - من محمد حسن حجازي |

يُطل المخرج الكويتي سليمان البسام مجدداً في بيروت، حاملاً معه العرض المسرحي «ودار الفلك» والذي سيقدمه بالعربية مع ترجمة فورية بالانكليزية على خشبة «دوار الشمس» في ثلاثة عروض، بعدما كان تعامل مع زيارته الماضية مع مسرح «المدينة» «للفنانة نضال الأشقر».

هذا العمل الذي سبق وقدم في ثلاثة عروض أيضاً على خشبة مركز الميدان الثقافي في الكويت من ضمن فعاليات الاسبوع الثقافي لدار الآثار الاسلامية في فبراير 2011، تدور احداثه في دولة ما من العالم العربي محضته على ما يبدو من رياح التغيير التي تجتاح المنطقة، وبعدها تم منع جميع اشكال المسرح والتجمع منذ زمن يصبح تسجيلاً محظوراً لعرض من ستينات القرن الماضي لمسرحية: «الليلة الثانية عشرة»، نقطة ارتكاز لتيارات المعارضة وشباب التغيير، وسعيًا من النظام لوأد هذا الخليط الخطير من الحنين الى الفترة الذهبية من الماضي وإرادة التغيير في الحاضر، وحرصاً منه على تجميل صورته في الخارج يعمد النظام لإعادة تركيب المسرحية المحظورة وإدانتها علناً بالتعاون مع مجموعة من المبعوثين الهواة، وعبر خوضهم في عملية إعادة التركيب تجد المجموعة نفسها متورطة ومتماهية مع النص المحظور، ومن خلال فعل التجسيد والتواطؤ المتصاعد من قبل الجمهور يجد المبعوثون ان امسيتهم تتحول من خطاب سلطوي بغلاف علمي، الى فعل تحريضي، تغييرى لا يمكنهم الامساك بناحيته او التحكم بأبعاده.

البسام سبق وقدم: «مؤتمر آل هاملت»، «ريتشارد الثالث»، «مأساة معربة»، وهو يتعامل في جديده ومدته 90 دقيقة مع عدد من الممثلين: كارول عبود (السيدة الباحثة عن الحرية)، نوار يوسف (وصيفتها)، نقولا دانيال (خالها السكير)، نزار النصار (صديقه الثري الأحمق)، فايز قزف (الملا)، فيصل العميري (الحاكم العاشق، الشاعر الماجن)، سليمان البسام (المتحدث).

مع ممثلي عرض الستينات: جاسم النبهان، اسامة المزيعل، يوسف الحشاش، حصة النبهان، شوق، امانى بهبهاني، محسن القفاص، عيسى ذباب، ومحمد اكوا، وتم التعاون مع مجموعة من الاختصاصيين الاجانب: جورجينا فان ويلي (إنتاج فني ودراماتورجيا)، سام كولينز (تصميم)، لوي غيسبون (موسيقى وصوت)، ماركوس دوشي (تصميم اضاءة)، نيغيل باريت (مساعد المخرج ومدير الخشبة).

البسام "ودار الفلك" في بيروت

بعد الاشادة والنجاح الكبيرين اللذين حظيت بهما مسرحية «ودار الفلك» للمخرج سليمان البسام اثناء تقديم عروضها ضمن فعاليات الاسبوع الثقافي لدار الاثار الاسلامية في فبراير الماضي قرر فريق العمل السفر الى لبنان وتقديم عروض جديدة على خشبة مسرح «دوار الشمس» في العاصمة بيروت.

ويشارك في بطولة المسرحية التي تدور فكرتها في قالب سياسي اجتماعي فني مجموعة من الفنانين العرب منهم فايز قزق, كارول عبود, نوار يوسف, نقولا دانيال, فيصل العميري, نصار النصار وامل عمران الى جانب مؤلف ومخرج العمل سليمان البسام.

وتدور قصة المسرحية في بقعة من بقاع الوطن العربي لم يشر اليها تحديداً المؤلف انما ترك للمتلقي فرصة اختيار الزمن والمكان المحددين, فهذه الدولة التي حصنها الحاكم واعوانه من رياح التغيير ومنعوا فيها كل اشكال المسرح والتجمعات العامة خشية «الثورة» شهدت اقامة عرض مسرحي محظور من ستينات القرن الماضي لمسرحية الليلة الثانية عشرة فيقوم النظام بممارسة سطوته وصلاحياته من خلال توظيف مخرج موال يقوم بالاستعانة بمجموعة من الهواة لاعطاء صورة مغايرة عن حقيقة المسرحية لكنهم يجدون انفسهم ودون تعمد يحولون المسرحية الى خطاب ثوري يقودهم للتغيير.

جريدة "السياسة" الكويتية

24 سبتمبر 2011